

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

أحمدك اللهم يا من سلك بخواص عباده مسالك عنايته بأبهى سلوك إلى منازل العرفان؛ فهاموا في مهامه الأشواق، ونهج بهم مناهج هدايته، في طرق الطرائق العلية، إلى ربوع الإحسان، فعاموا في بحار الأذواق، وجذبهم بسلاسل جذبات محبته، فأوصلهم إلى أرفع مقامات الإخلاص، وخصهم إذ منحهم بشرف الحضور في الحضرات الخمس، فتفردوا بذلك الاختصاص.

وأصلي اللهم على ممدوحك الذي كونه من حميد الخصال إمام المرسلين، ومحمودك الذي وشحته بأبهى وشاح من أحمد الأفعال ﷺ، فكان عين نظام عقد النبيين ﷺ، وحببيك الذي انشقت منه الأسرار، وشفيك الذي انفلقت عنه الأنوار، بدر سماء العوارف، وشمس فلك المعارف، صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى آله وأصحابه الذين أودعت في خزائن قلوبهم المطهرة أسرار الغيوب، وأترعت حياض صدورهم بكل صادر ووارد من إشراق أنوار تجليات مشاهدة المحبوب، فانتظمت درر محاسنهم في سلك الوجود أفخر نظام، وتواصلت مدائح شرفهم في عقد درة الأيام.

أما بعد... فهذا كتابٌ يعتبر من أمهات كتب القوم السادة الصوفية، ركيزة في فهمهم، ذخيرة في منهجهم وعلمهم، عمدة لأهل البدايات، وحجة لأصحاب النهايات.

كتابٌ يجب ألا يخلو من بيت، ولا يستغني عنه طالب للحق معرفة الحقيقة.

فهو أنيس للوحيد في وحدته، وللمقيم في أرضه ووطنه، وللمسافر في سفره، وللغريب في غربته.

كفاك أن تتعرف على حال صفاء المريد مع شيخه، وأدب العالم والمتعلم، وحسن الإنصات والأخذ والتلقي الحكيم المحكم.

فكان دأب أكابر المشايخ والأولياء إذا ما أرشدوا المريد للتربية دعوه ليقراً بحال المعرفة هذا الكتاب العظيم.

فهو حقًا ذهب وإبريز، بل أنفس عزيز.

وقد قمت بحبة في عباد الله الصالحين، ومسرة لشيخني في برزخ المقربين، وقربى من
جاه الحبيب سيدنا محمد خير المرسلين ﷺ؛ لتحقيق هذا الكتاب لأول مرة على عدة نُسخ
مطبوعة وخطية.

فرمزت لمجموع المطبوع ونسخة جامعة آل سعود، بالرمز (أ)، ولنسخة دار الكتب
المصرية بالرمز (ب)، علمًا بأني حرصت على عدم الإطالة في الفروق مما فيه من إسهاب.
ثم قمت بالضبط والتخريج والعزو للبعض والتوثيق، وإضافة اليسير من التعليق،
متجنبًا التطويل، حيث سهولة اللفظ في النص أوضح ما يكون سياقه أقرب قريب؛ لكل
شيخ ومريد.

وإني لأهدي هذا العمل لأخينا في الله محبة وقربى لمن نصرُوا رسول الله ﷺ
السابقين لدين الله تعالى: الشيخ محمد بن الشيخ عبد الحميد الخزرجي - حفظه الله تعالى -
وجعله من أهل الفتح بمددٍ وتوفيق من الله تعالى.

وآخرًا نسأل الله الإخلاص والقبول والتوفيق لما فيه الخير للعباد، وأن يهدينا سبيل
الرشاد.

والله من وراء هذا القصد، وهو ولي التوفيق والقادر عليه.

وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم كثيرًا.

كتبه: أبو الحسن والحسين / أحمد فريد المزيدي - بداره الحقيقة المحمدية للبحث
العلمي وإحياء تراث السادة الصوفية - القاهرة. [٢٧٠٢٣٠١٤٦٣٠١٠١].

ترجمة سيدنا المصنف

هو الفقيه الوجيه، سيدنا ومولانا العالم العلامة، علامة زمانه وفريد أوانه، الجهد الفهامة، حامل لواء التحقيق ومالك أزمّة التدقيق، قدوة الأفاضل وجالي المعاضل، بقية السلف وعمدة الخلف، الجامع بين الحقيقة والطريقة، والمعتصر من جني كل حديقة، سيدي الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن مبارك السجلهاسي أصلاً وفخازاً، اللمطي الفاسي وطناً وقراراً - البكري الصديقي المالكي - رحمه الله تعالى ونفعنا به.

عالم في البيان، والفقه، والأصول، والحديث، والقراءات، والتفسير.

ولد سنة ١٠٩٠ هـ ونشأ في «سجلهاسة» وانتقل إلى فاس سنة ١١١٠ فقرأ بها وأقرأ وتقدم حتى صرح لنفسه بالاجتهاد المطلق، وتوفي بها.

واللمطي نسبة إلى «المط» - بفتحتين - من قُرَى «سجلهاسة».

وممن أخذ عن المترجم الإمام الفقيه المحدث البارع المتبحر عالم المغرب الشيخ أبو عبد الله محمد بن الطالب بن سودة المري الفاسي التاودي، ولد بفاس سنة ١١٢٨ - وتوفي ١١٩٢ هـ.

قرأ عليه المنطق والكلام والبيان والأصول والتفسير والحديث، وكان في أكثرها هو القارئ بين يديه مدة مديدة، وأذن له في إقراء الصحيح في حياته فألقى دروساً بين يديه، وكان يوده ويسر به ويقدمه على سائر الطلبة.

ولما توفي ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة خمس ومائة وألف بالطاعون، تزاحم ذوو الجاهات فيمن يلحده في قبره، فكان الشيخ هو المتولي لذلك دون غيره، وتلك كرامة له، ورضوا بذلك، قال: وكلمته يوماً في شأن الحج متمنياً له ذلك فقال لي مشيراً إلى

شيخه عبد العزيز الدباغ أن الناس قالوا لي جعلناك في حق فلا تخرج من هذه البلدة، وأنت ستحج وأعطيك ألف دينار وألف مثقال - إن شاء الله تعالى - قال: ولم تكن نفسي تحدثني بالحج يومئذ ولم يخطر بالبال.

من مصنفاته:

- الإبريز: جمع فيه مساجلات وكلامًا سمعه من شيخه سيدنا ومولانا القطب غوث الزمان سيدي عبد العزيز ابن مولانا مسعود الدباغ الإدريسي الحسني رحمته الله وأرضاه ونفعنا بعلومه أمين.

- رد التشديد في مسألة التقليد.

- إزالة اللبس عن المسائل الخمس.

- تفسير قوله تعالى ﴿وهو معكم أينما كنتم﴾.

- تقييد وأجوبة.

- تقييدات على السلم للأخضري.

وانظر: عجائب الآثار (٤٠٩/١)، حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر

(١٠٢/٢)، الأعلام للزركلي (٢٠٢/١)، معجم المؤلفين (٥٦/٢).

الإبريز

من كلام سيدي عبد العزيز

قدس سره

تصنيف

سيدي الشيخ أبي العباس شهاب الدين أحمد بن مبارك السجلماسي الفاسي

المتوفى سنة ١١٥٦ هـ

[يُطبع لأول مرة محققاً وعلى عدة نسخ خطية]

تحقيق وتخريج وتعليق

الشيخ أحمد فريد المزيدي

obeikandi.com

وفي فيه ثلاثة اربعة طلحة ابي بن يديه واضرف قال ابراهيم فلم يرض علي ان اسلم
معه فقبضت جايصا ثم انه اتاني شاذان من احبني انا واطيبهم وراحمهم ورضيتهم
وتربا واحدا فهدر منظر ابي بن يديه فطعمت ما رى مثله فخرجت بين يدي من اضرف فوضعت
على اليهودي ان يا اباكم في ابي فالكنت عم قال اليهودي يا ابراهيم لو يستامونكم على ابي
مكلهما يوصل وله ثمرة الا ان دينكم ارق والطف واهبوا وحبسوا في ذلك ان يدخل
فيه قال فاسلم وكان من جملة اصحابنا المتحققين بالتصوف هكذا ذكر الحكامة ابو نعيم
في الخلية في حجة ابراهيم الخراساني فالتفت شيئا رضى الله عنه من ذلك فقال خلاد ابراهيم
انما السائلين تلعبونهم فظنوا ان هذا ابراهيم على دينهم ثمرة ثم ذكر الكلام السابق وكيف
حال ابراهيم الفوق وكيف حال اهل الباطل ولا يطلب المورثة والله اعلم وقال رضي الله
بعنان اصله من الفلاسفة وحاكمه ابيه في العالم العلوي ويخرج ذلك هو ان رجلا
كان في زمن سيدنا ابراهيم عليه السلام وطلبه افضل الصلاة والادب وامر به وجعل
يسمع منه امره اسعق باقية فملكوت السموات والارض فندم بربك ذلك دايمه الى يوم
له هو ايضا الفتح فرفق مع ما شاهد من العالم واقطع عن الحق سبحانه وحسن الدنيا
والآخرة فجمع صريح بما يشاهد في العالم العلوي ويذكر مواعيد الخيرة ويريد الامكان
فرجع عن دين ابراهيم فلقى ذلك منه من اراد الله خذ الله الى ان بلغ الى الفلاسفة
المعروفين قال رضي الله عنه واشتد غضب الله على ذلك الرجل لانه دل على غير الله
كلامه دل على غير الله فهو من القاطعين من الله تعالى قال رضي الله عنه ان قايده
بالمسالة والنسوة فضيلة وحيوة وهي الاله على الله عز وجل والنجح عليه حتى انما لو ربي
فمن استحقاق في ذات الحرف برهانية ونسوة ثم جعلت تدل على غيره تعالى اجعلت
تجلى الناس على نفسها وصطلوهم من الحق سبحانه فابا تعلقك الى الوصف السابق في ذلك
الرجل بعد الفرض السخيل ذكرناه على سبيل المبالغة للتقريب من الدلالة على غير حقها
ثم قال رضي الله عنه وكنت في على قطرة ما يب لغوي يد احد ابراهيم فامر بها الله
بمنه ما فاذن هذه القطرة قلت المشي عليها حتى تخلص من الهوة التي تحتها ويصلح الماشي
عليها الى مقصوده من الارض قال رضي الله عنه ولو ان تعدت عن هذه الغاية كانت
ضرب المصاحف على الناس قلت نعم قال رضي الله عنه فكل ذلك الاشياء والمرغوة والادب
للمعروفين وسائر عباد الله المتسلطين فآيدتهم الدالة على الله والنجح عليه ولو ارتقت
منه هذه الغاية كما امر على الصبر الشاقبة في القطرة والله اعلم وقال رضي الله

غنه ان الكاملين من اهل الحق اذا شيعوا عن مشايخ من الخوارج التي تستحق ان يكون
فيها الابل التي ترضى القبول لانه اول امر يهدوه وقد شاهدوا الحق بوجهه فليس
بطلانه فهم يكرهونه ويكرهون الكلام فيه ولان الدنيا والخراب الواقعة فيها
سبغونه عند الله تعالى وهم يبعثون ما يخضعه الحق سبحانه وايضا فلا يكلمون
فيها الا بالترول عن وجههم كمن يبتل من الرضا الى الزنا فان درجة تلك الخراف
هي درجة فتح اهل الظلام وايضا فانهم رضى الله عنهم لا يشاهدون الا بغير الحق
سبحانه وبغير الحق يقيمون الزمان وترتيبهم وايضا فيه فاحالوا لاستقبال ما كثر
ما يعلمه الحق بغير الحق ان الحادث القلبي واقع كحالة ولما انه يقدر بغيره كذا انما
ايها الا بالترول الى اعتبار الالمان وترتيبهم وهو من الظلام عندهم بالنسبة الى نور
الحق ومثل من يفعل ذلك كالمشرك اذا زنت من سماها الى الارض ولقد رأت بين
عينها وجعلت تنظر بها فتعلمت فان الحق سبحانه يعلم ما سيق وترتيبهم ويعلم
ما في الماضي وما في الخال وما في المستقبل والحق يظن بغيره فينبغي ان يعلم ما سبق
من غير ذلك الى درجة الظلام تعالى رضى الله عنه يعلم الله ذلك لانه احاط
بكل شيء علما والرب تعالى قوي والعبد ضعيف وعلم العبد قاصر وبالجملة
فالعبد لا يقاس بربه تعالى وقد قال سيدنا الخضر السيد موسى علي نبينا وعليها
الصلوة والسلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كما نقص هذا العصفور بقرعة
من الحجر قد رضى الله عنه وقد يكلم الحق النبي من الخوارج المستقلة فيجوز
باننا عن درجته وليس ذلك بنفسه ولكنه قصوره والخطا عن الادوية
ادب ان قصد اليه مع النبي صلى الله عليه وسلم لان حاله عليه الصلاة والسلام
لم تكن كذلك على ان كثر الهدي الكاملين رضى الله عنهم انما يكلمون فيها عليه
بكل الهدى وتصريف الخرافات سبحانه على ما يريد اذ رضى الله عنهم مظاهر الحق
قلبت واكثر من الخلق في معرفة الاولياء وبما طهرتهم من هذا الباب اما في الحديث
فانهم لا يعرفون بين فتح اهل الظلام وفتح اهل الحق فيجب ان كلما زاد على علمهم
من الكسوفات خرج عن طورهم من الخوارق كمال الحق وولاية من الله تعالى لمن
ظهره للعلمانية فترقى الناس بصدق وولاية من كسيف ويعتقدون
ان ذلك الغاية ورفيق اخر يفتقدون ولاية من استقام في الظاهر ودام على الصيام
والقيام وان كان باطنه خاليا من الحق معلما غيره واما في الخاطئة فان الصلة

من أشد الناس عدا بآيوم البيرة فقلت من هو فقال لي انه خير من غيره
اعطاه الله اذانا كاملة وعقلا كاملا وبعثه كاملا وسود له في العيش
واسباب الرزق ثم بيى هذا الرجل اليوم راليومين واكثر ولا
يخطئ في حاله سبحانه واذا امكنك، المعصية اقبل عليه باذنه
الكاملة وعقله الكامل واستحسنها واستلذ بها من غير تكرار
عليه من اذنه ربه تعا فجمده مستصلا بالمعصية غاية الاتصال
منقطعا عن ربه تعا غاية الانقطاع يميل رطبه وطلوبته
الي المعصية ويستجلبها غاية الاستحلاء ويكون جزاء هذا
يوم القيمة بان يقطع الي العذاب بجميع سريره وينسوف
اليه بالكلية ويقع فيه بالمرة الواحدة قال رضي الله عنه والفضلة
عما الخالق سبحانه ولا سيما في حال المعصية لما فيها عظيم وانها
جسيم ينفي المؤمن اذا عصي ان يعلم ان له با قادر عليه فيحصل
له الخوف والوجل فينكر بذلك سورة العذاب وان لم يقع بالكلية
وانه اعلم ثم وانتهى ما كتبه سيدنا وعولانا علامة زمانه وفريد
وانه حاصل لو اءاه لتحقيق وما لك ارضه التديت قدوة الا
فاضل رجال المعاضل بقية السلف وجمدة الخلف الجامع
بين الحقيقة والطريقة والمختصر من جني كل حديثه اصب
ابو العباس شهاب الدين احمد بن محمد بن مبارك بن محمد بن
علي بن مبارك السجستاني اصلا وفخارا الفاسي
وطنا وقرار رضى الله تعا فغالبه في شيخه قطب
القوس سيدى عبد القزيب بن سيدى سمور اعاد الله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي فتح لأولياته طريق الوسائل، وأجرى على أيديهم الكريمة أنواع الفضائل، فمن [اقتدى]^(١) بهم انتصر واهتدى، ومن حاد عن طريقهم انتكس و[تردى]^(٢)، ومن تمسك بأذيالهم أفلح وأدرك، ومن قابلهم بالاعتراض انقطع وهلك.

أحمده حمد من علم أن لا ملجأ منه إلا إليه، وأشكره شكر من تحقق أن [خيري]^(٣) الدنيا والآخرة بيديه، وأستعينه استعانة من لا يعول في الأمور إلا عليه، وأصلي على سيدنا محمد وعلى آله وأسلم عليه وعلى آله عدد خلق الله الكريم وأفضاله.

أما بعد... فإنه لما منَّ الله عليّ وله الحمد والشكر بمعرفة الولي الكامل، الغوث الحافل، الصوفي الباهر، نجم العرفان الزاهر، صاحب الإشارات العلية، والعبارات السنية، والحقائق القدسية، والأنوار المحمدية، والأسرار الربانية، والهمم العرشية، منشئ معالم الطريقة بعد خفاء آثارها، ومبدي علوم الحقائق بعد خبو أنوارها، الشريف [الحسيب]^(٤)، الوجيه النسيب، ذي النسبتين الطاهرتين الجسمية والروحية، والسلالتين الطيبتين الشاهدية والغيبية، والولائتين الكريمتين الملكية والملكوتية، المحمدي-العلوي الحسيني، قطب السالكين، وحامل لواء العارفين، شيخنا وسيدنا ومولانا عبد العزيز ابن سيدنا ومولانا مسعود، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحمن، ابن سيدنا ومولانا قاسم، ابن سيدنا ومولانا محمد، [ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا قاسم، ابن سيدنا ومولانا محمد]^(٥)، ابن سيدنا ومولانا إبراهيم، ابن سيدنا ومولانا عمر، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحيم، ابن سيدنا ومولانا عبد العزيز، ابن سيدنا ومولانا هارون، ابن سيدنا

(١) في (ب) اهتدى.

(٢) في (ب) ارتدى.

(٣) في (ب) خير.

(٤) في (ب) الحسيني.

(٥) زيادة في (أ).

ومولانا قنون، ابن سيدنا ومولانا علوش، ابن سيدنا ومولانا منديل، ابن سيدنا ومولانا علي، ابن سيدنا ومولانا عبد الرحمن، ابن سيدنا ومولانا عيسى، ابن سيدنا ومولانا أحمد، ابن سيدنا ومولانا محمد، ابن سيدنا ومولانا عيسى، ابن سيدنا ومولانا إدريس، ابن سيدنا ومولانا إدريس، ابن سيدنا ومولانا الحسن المثني، ابن سيدنا ومولانا الحسن السبط، ابن سيدنا ومولانا علي عليه السلام أجمعين ونفعنا ببركاتهم آمين.

فشاهدت من علومه ومعارفه، وشأئله ولطائفه ما غمرني وبهرني، وقادني بكليتي وأسرتي.

وسمعت منه في جانب سيد الوجود، وعلم الشهود سيدنا ومولانا محمد عليه السلام من المعرفة بقدره العظيم، وجاهه الكريم، ما لم يطرق سمعي منذ نشأت من إنسان، ولا رأيته مسطوراً في ديوان، وسترى بعضه إن شاء الله تعالى أثناء الكتاب، وأعرف الناس به أولاهم به يوم الحساب.

وكذا سمعت منه [من] ^(١) المعرفة بالله تعالى وعليّ صفاته وعظيم أسمائه ما لا وكيف ولا يطاق، ولا يدرك إلا بعطية الملك الخلاق.

وكذا سمعت منه من المعرفة بأنبيا الله تعالى ورسله الكرام - عليهم أفضل الصلاة وأزكى السلام - ما [تخصه] ^(٢) به كأنه كان مع كل نبي في زمانه، ومن أهل عصره وأوانه.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالملائكة الكرام، واختلاف أجناسهم وتفاوت مراتبهم العظام، ما كنت أحسب أن البشر لا يبلغون إلى علم ذلك ولا يتخطون إلى ما هنالك.

وكذا سمعت منه من المعرفة بالكتب السماوية والشرائع النبوية السالفة الأعصار، المتقدمة الليل والنهار ما تقطع وتجزم إذا سمعته بأنه سيد العارفين، وإمام أولياء أهل زمانه أجمعين.

وكذا سمعت منه من المعرفة باليوم الآخر وجميع ما فيه من حشر ونشر، وصراط

(١) في (ب) في.

(٢) في (ب) تحسبه.

وميزان ونعيم باهر ما تعرف إذا سمعته أنه يتكلم عن شهود وعيان، ويخبر عن تحقيق وعرفان، فأيقنت حينئذ بولايته العظمى، وانتسبت لجنابه الأسمى، وقلت: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف: ٤٣].

فإن كل مؤمن إنما تكون طلبته معرفة الأمور السابقة، وبذلك تكون صفته رابحة وناقفة، وقد سأل سيدنا جبريل عليه السلام سيدنا ومولانا محمداً صلى الله عليه وسلم عن حقيقة الإيثار؟ فقال: «أَنْ تُوْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ مِنَ اللَّهِ»^(١).

فمن كان أعرف الناس بهذه الأمور كان أحسنهم إيماناً وأكملهم عرفاناً، فهذه - وفقك الله - هي المحجة البيضاء، والطريقة التي فجرها أضاء، وكان اجتماعي به - والله الحمد - في رجب سنة خمس وعشرين ومائة وألف، فبقيت في عشرته، وتحت لواء محبته أسمع [من] معارفه التي لا تعد ولا تحصى، ولم يجز الله تعالى على يدي تقيد شيء من كلامه، بل كنت أسمع وأعقله وأذكره لبعض [أحبابي]^(٢) وخاصة أصحابي، فكل من سمعه يتعجب منه ويقول: ما سمعنا مثل هذه المعارف، ويزيدهم تعجباً كون صاحبها صلى الله عليه وسلم أمياً لم يتعاط العلم، ومن الذين أعرضوا عنه في الظاهر غاية الإعراض.

وكل من سمع منهم شيئاً يبقى متلذذاً به اليوم واليومين والجمعة والجمعتين، وإذا لقيتهم ولقوني سألوني: هل سمعت شيئاً من تلك المعارف والفوائد اللطائف؟ فأذكر لهم ما تيسر، فيزيدهم ذلك حباً وتعجباً، ولولا خشية الملل لسميت هؤلاء الذين كانوا يسمعون مني كلامه ويتلذذون به، فإن من عرفهم بأسمائهم علم مكانة شيخنا صلى الله عليه وسلم لشهرتهم في الناس بالولاية والتعظيم والتوقير إلى النهاية مع كثرة مخالطتهم للصالحين والأولياء العارفين، وطول معاشرتهم لهم المعاشرة التامة بالقلب والحب واللب، حتى علموا بذلك أسرار الولاية، وأوصاف المحبين وسمات العارفين، ومناقب الصادقين وأحوال المهادين المهتدين، هذا مع كونهم من أكابر العلماء وفحول الفقهاء، وحين سمعوا

(١) أخرجه مسلم (٣٦/١)، رقم ٨، وأبو داود (٢٢٣/٤)، رقم ٤٦٩٥، والترمذي (٦/٥)، رقم ٢٦١٠ وقال: حسن صحيح. والنسائي (٩٧/٨)، رقم ٤٩٩٠.

(٢) في (ب) منه.

(٣) في (ب) أحبابي.

مني [بعض]^(١) كلام شيخنا ﷺ أمروني بالدوام على محبته، وقالوا: هذا والله الولي الكامل والعارف الواصل.

وبالجملة: فما سمع أحد كلامه إلا [ويبادر]^(٢) إليه بالقبول التام، وستقف على ذلك بما تراه أثناء الكتاب إن شاء الله تعالى بمنه وكرمه.

ولما كان رجب سنة تسع وعشرين ومائة وألف ألهمني الله تبارك وتعالى وله الحمد والشكر [إلى]^(٣) تقييد بعض فوائده لتعم به الفائدة، وتتم به العائدة، فجمعت بعض ما سمعته في شهر رجب وشعبان ورمضان وشوال وذو القعدة، وإذا هو يقرب من خمسة عشر كراساً فعلمت أني لو قيدت ما سمعت منه في السنين الأربع الماضية لكان أزيد من مائتي كراس، وآفة العلم عدم التقييد.

واعلم - وفقك الله - أن جميع ما قيدت إنما هو قطرات من بحر [زخار]^(٤) لا قعر له ولا ساحل، تلاطمت أمواجه فتطايرت علينا منها قطرات - نفعنا الله بها - فتلك القطرات هي التي لو قيدتها لزادت على مائتي كراس.

وأما العلوم التي في صدر الشيخ ﷺ فلا يحصيها إلا ربه تعالى الذي خصه بها، والله تعالى يوفقنا لما يحبه ويرضاه، ويسعدنا بحسن قضاة.

فأقول وبالله تعالى أستعين وإياه أسأل، ومنه أستمد، وإليه أرغب، وبه أستكفي، فهو حسبي ولا أزيد: إن هذا المجموع المبارك المقصود منه هو جمع بعض ما سمعناه من شيخنا ﷺ ولا بد أن نقدم على ذلك مقدمة تتعلق بشئنا هذا الشيخ الكريم، وكيف كانت بداية أمره، وكيف كان فتحه، ومن لقنه الذكر، والشيوخ الذين لقيهم في الظاهر، وفي الباطن، وغير ذلك مما [ينجر]^(٥) إليه الكلام.

وينحصر ذلك في ثلاثة فصول:

- (١) زيادة في (أ).
- (٢) في (ب) وبادر.
- (٣) زيادة في (ب).
- (٤) في (ب) زآخر.
- (٥) في (ب) يجز.